



Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

## The Living Script: Calligraphy in Islamic Culture and Architecture

الحروف الحية: الخط العربي في الثقافة والعمارة الإسلامية

**Sana Khalid**

Visiting Lecturer, The University of Punjab, Lahore, Pakistan

Email: khalidsana683@gmail.com

**Dr. Haris Mubeen**

Professor, Sheikh Zayed Islamic Centre, The University of Punjab, Lahore, Pakistan

Email: haris.szic@pu.edu.pk

### ABSTRACT

Islamic calligraphy is an important form of artistic expression in Islamic culture that goes beyond just being decorative as well as textual. It serves as a visual representation of faith, ethics, and intellectual thought. It is based on the Arabic script and has been essential in preserving and sharing Qur'anic revelations, religious teachings, and cultural values throughout the Islamic world. The flowing forms and balanced compositions of calligraphy turn sacred words into strong visual experiences that engage both the mind and the spirit.

In addition to its religious importance, Islamic calligraphy has significant moral and educational aspects. By writing Qur'anic verses and teachings from the Prophet, calligraphic art provides guidance for ethical behaviour and spiritual awareness, influencing both individual and community identities. Its presence in Islamic architecture, especially in mosques, strengthens its symbolic role, as inscriptions found on walls, domes, and interiors serve as reminders of divine presence, history, and spiritual purpose. The adaptability and beauty of Arabic letters enable calligraphers to go beyond simple writing, turning their work into a practice of devotion and creative worship.

Therefore, the calligrapher is seen not just as an artist but also as a spiritual mediator, whose creations connect the material and metaphysical worlds. In general, Islamic calligraphy acts as a force that brings together art, spirituality, and cultural memory, keeping its significance through different times and civilizations.

**Keywords:** Arabic calligraphy, Islamic interior design, Islamic architecture, Architectural decoration, Arabic calligraphy decoration, Mosques, Palaces and Public buildings, Muslim Culture

الملخص:

يُعدّ الخطّ الإسلامي أحد أبرز أشكال التعبير الفني في الثقافة الإسلامية، إذ يتجاوز كونه عنصرًا زخرفيًا أو وسيلةً كتابية فحسب، ليغدو تمثيلًا بصريًا للإيمان، والأخلاق، والفكر العقلي. ويرتكز هذا الفن على الحرف العربي، وقد أدّى دورًا جوهريًا في حفظ الوحي القرآني، ونقل التعاليم الدينية، وترسيخ القيم الثقافية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. ومن خلال انسيابية أشكاله وتوازن تكويناته، يُحوّل الخط الكلمات المقدّسة إلى تجارب بصرية مؤثرة، تخاطب العقل والروح معًا.

وإلى جانب أهميته الدينية، يحمل الخط الإسلامي أبعادًا أخلاقية وتعليمية عميقة. فمن خلال



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

تدوين الآيات القرآنية وتعاليم النبي محمد ﷺ، يقدم هذا الفن إرشادًا للسلوك القويم والوعي الروحي، مؤثرًا في تشكيل هوية الفرد والمجتمع على حد سواء. كما يعزز حضوره في العمارة الإسلامية، ولا سيما في المساجد، دوره الرمزي، حيث تعمل النقوش الخطية على الجدران والقباب والفراغات الداخلية بوصفها تذكيرًا دائمًا بالحضور الإلهي، والتاريخ، والغاية الروحية. وتمنح مرونة الحروف العربية وجمالها الخطاطين قدرةً على تجاوز حدود الكتابة العادية، لتحويل أعمالهم إلى ممارسة تعبديّة وإبداع قائم على روح العبادة.

وبناءً على ذلك، لا يُنظر إلى الخطاط بوصفه فنًا فحسب، بل كوسيطٍ روحيّ تصل من خلال أعماله العوالم المادية بالميتافيزيقية. وبصورة عامة، يمثل الخط الإسلامي قوةً جامعة تجمع بين الفن والروحانية والذاكرة الثقافية، محافظةً على أهميته وحضوره عبر العصور والحضارات المختلفة.

كلمات اساسيه:

الخط العربي، التصميم الداخلي الإسلامي، العمارة الإسلامية، الزخرفة المعمارية، زخرفة الخط العربي، المساجد والقصور والمباني العامة، الثقافة الإسلامية

المقدمة

الخط العربي ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل هو فنّ يتنفس من حروف اللغة العربية، ويجعل منها جسورًا بين المعنى والجمال. هو ممارسة فنية تجمع بين خطّ اليد والتكوين التشكيلي، ويُشار إليه أحيانًا باسم العربية، وهو مصطلح مشتق من دلالات الخطّ والرسم والبناء. ومنذ نشأته، ارتبط هذا الفن ارتباطًا وثيقًا بمسارات الحضارة العربية والإسلامية، فكان حاضرًا في الدين، والنحت، والهندسة المعمارية، والتعليم، والحرف، مسهمًا بعمق في تشكيل هوية بصرية وروحية متكاملة. هذا النموذج الفني مرتبط بمجالات مختلفة، بما في ذلك الدين والنحت والهندسة المعمارية والتعليم والحرفية داخل الحضارة العربية، مما ساهم بشكل كبير في تطويره. يستخدم الخط في المباني الدينية والعلمانية على حد سواء ويظهر على مجموعة متنوعة من الأشياء مثل السيراميك والزجاج والسجاد والمجوهرات والأعمال الخشبية والأعمال المعدنية<sup>1</sup>. يتم تحديد نمط الخط من خلال محتوى النص وشكل الأسطح والوظيفة المقصودة. وبالتالي، كل برنامج نصي لديه أشكال ومواد متعددة على أساس سياقه<sup>2</sup>.

يمكن تعقب أصول الخط العربي إلى الدولة الفينيقية التي تم تقسيمها إلى الأرامية واليونانية والحميري والعبرية<sup>3</sup>. الخط الأرامية فرعت إلى دجلة، الهندية، الفارسية، الفهلوي، العبرية، المرابحة، والأساليب السريانية. في وقت لاحق، أنتجت الخط السرياني نوعين: هامري والنبطان<sup>4</sup>. أدى خط النبطان في نهاية المطاف إلى تطوير الخط العربي. وبالتالي، فإن الخط العربي مشتق من

<sup>1</sup> George, A. (2017). The Quran, Calligraphy, and the Early Civilization of Islam. A Companion to Islamic Art and Architecture, 109-129.

<sup>2</sup> Fragment, T. (2018). Arabic Script and the Art of Calligraphy.

<https://www.metmuseum.org/learn/educators/curriculum-resources/art-of-the-islamicworld/~media/Files/Learn/For%20Educators/Publications%20for%20Educators/Islamic%20Teacher%20Resource/Unit2.pdf>

<sup>3</sup> Gacek, A. (2009). Arabic manuscripts: a Vad mecum for readers (Vol. 98). Brill.

<sup>4</sup> Waterman, M. (2009). Introduction to Arabic Calligraphy Yahya, A., & Embi, M. R. B. (2013). Evolution of Islamic geometric patterns. Frontiers of Architectural Research, 2(2), 243-251.

<https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1016/j.foar.2013.03.002>



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

النبطيين، الذين كانوا عرب يقيمون في شبه الجزيرة العربية الشمالية، وخاصة في البصرة<sup>5</sup>. لذلك، نشأت الخط العربي من الخط النبطية<sup>6</sup>.

وفقاً لرينا وسيمين، يصف الخط العربي بأنها الموسيقى الصامتة للغة التي تساعد في فهم الإسلام<sup>7</sup>. أجرت لوري دراسة حول الخط الإسلامي، قدمت وصفاً مفصلاً ورسوماً توضيحية لعشرين معرضاً في معرض فراير في واشنطن<sup>8</sup>. بالإضافة إلى ذلك، هناك بحث حول الأنماط الهندسية الإسلامية ودراسة استقصائية أجراها تناقش أهمية الفن المعاصر في سد الفجوة بين النظرية والممارسة في التعليم الفني. ازدهرت الخط خلال الفترة العثمانية، حيث اعتبر تكوين وتكامل الحلي كطرق زخرفية واحدة من الأساليب الفنية المستخدمة في الأعمال الخشبية على الآثار العثمانية<sup>9</sup>.

إن تاريخ الخط القرآني قصة تطور مستمر، حيث جلبت كل حقبة ابتكاراً وجمالاً ورقياً. وقد تطور هذا الفن عبر فترات مختلفة، وبلغ أسلوبه وتقنيته المميّزة. وحتى اليوم، لا يزال الخط القرآني جزءاً أصيلاً من الثقافة الإسلامية، ولا يزال الخطاطون في جميع أنحاء العالم يعملون على إبقاء هذا الفن حياً.

خلال الخلافة العباسية والعثمانية والمغولية، بلغ الخط القرآني ذروته، حيث عُرضت المخطوطات القرآنية بأسلوب بالغ الجمال بفضل التذهيب والخط. إلا أنه خلال الحقبة الاستعمارية، تراجع التراث الثقافي الإسلامي، ولم يتمكن فن الخط القرآني من الاستمرار. وبعد العصر المغولي، كاد الدعم الرسمي للخط القرآني أن ينقطع تماماً، مما أدى إلى ضعف تقليد إنتاج نسخ مخطوطة بديعة من القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

لا يقتصر فن الخط في الحضارة الإسلامية على كونه وسيلة للكتابة فحسب، بل يحمل دلالات روحية وجمالية عميقة. تُكتب آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأدعية بأساليب بالغة الجمال من خلال فن الخط لتعزيز أثرها الروحي. ويعكس فن العمارة الإسلامية الروابط الوثيقة بين الدين والفن والعمارة في العالم الإسلامي، ويُعدّ مرآة لتراثه الثقافي والفني. تنوّع استخدامات الخط العربي:

في العصور القديمة، كانت أنماط الخط العربي تُزيّن جدران المساجد والمدارس الدينية والقصور الملكية. لاحقاً، لم يقتصر إبداع الخط العربي وجماله على المباني والكتب فحسب، بل بدأ يُزيّن السيوف والدروع أيضاً. حتى العملات المعدنية في تلك الحقبة كانت تحمل نقوشاً بارزة للخط العربي. ولا تزال هذه الأواني والعملات المعدنية وأسلحة الحرب وغيرها من الأدوات اليومية معروضة في متاحف حول العالم حتى اليوم.

قبل بضع سنوات، تصدّر معبد في ترافانكور بولاية كيرالا عناوين الأخبار، حيث تمّ العثور على كنوز تُقدّر قيمتها بمليارات الروبيات في ستة أقبية. شملت هذه الكنوز ألواحاً ذهبية منقوشة بكتابات عربية وفارسية. تكمن قيمتها ليس فقط في كونها مصنوعة من الذهب، بل أيضاً في كونها تُجسّد نماذج رائعة للخط العربي وتُبرز العناصر الأساسية للحضارة الإسلامية.

<sup>5</sup> George, A. (2009). Calligraphy, Color and Light in the Blue Qur'an. *Journal of Qur'anic Studies*, 11(1), 75-125.

<sup>6</sup> Gacek, A. (2009). *Arabic manuscripts: a Vad mecum for readers* (Vol. 98). Brill.

<sup>7</sup> Raina, S. (2005). Teaching Islamic religious art helps understand Islamic culture [M.A., The University of Arizona]. ProQuest Dissertations & Theses Global. Ann Arbor. <http://210.48.222.80/proxy.pac/docview/305025677?accountid=44024>

<sup>8</sup> Yahya, A., & Embi, M. R. B. (2013). Evolution of Islamic geometric patterns. *Frontiers of Architectural Research*, 2(2), 243-251.

<https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1016/j.foar.2013.03.002>

<sup>9</sup> M, A. W. M. f. e. e., & Panaxoside, M. (2014). THE FLORAL AND GEOMETRICAL ELEMENTS ON THE OTTOMAN ARCHITECTURE IN RHODES ISLAND [Article]. *Egyptian Journal of Archaeological & Restoration Studies*, 4(2), 87-104.



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

لا يزال الخطاطون اليوم يُحافظون على التقنيات والتقاليد القديمة للبقاء على صلة بترائهم الثقافي، ولكن بأسلوب عصري. برز هذا الفن في العمارة، والمنحوتات، واللوحات، وتصاميم الجدران، والإطارات، والمزهريات، والأطباق المزخرفة، وفنون الجدران، وغيرها. مواضع الخط العربي في العمارة:

تمثل العمارة الإسلامية أحد أرقى تعابير الفن الإسلامي. فبين القرنين التاسع والخامس عشر، برزت المدن كمراكز ضخمة للابتكار المعماري. وإلى جانب هذه المعالم الأثرية الشهيرة، تشهد القصور والحصون والأسوار الحضرية والعمارة الشعبية في جميع أنحاء العالم على الإسهامات الدائمة للمعماريين المسلمين. كما يُحفظ التراث الفني الإسلامي من خلال الفنون الزخرفية كالعاج والخزف والمنسوجات والزجاج والمجوهرات، مما يُسهم في إعادة بناء ماضي المنطقة الإسلامي. وقد تطورت الدول كنسيج ثقافي تشكل بفعل الصراع والتعايش الطويل بين الإسلام والمسيحية، مما أدى إلى ظهور رؤية ثقافية مشتركة، وإن كانت مشحونة بالتوتر، لا تزال واضحة في العمارة والتخطيط العمراني.

منذ القرون الأولى للإسلام، أُدرجت النقوش القرآنية في التصاميم المعمارية باستخدام خطوط مختلفة تأثرت بالسياقات الإقليمية والتاريخية. في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، يعرض المسجد الحرام والمسجد النبوي أمثلة رائعة على خطي الثلث والنسخ، مما يعكس الدعم المعماري المستمر منذ القرن السابع الميلادي<sup>10</sup>. أما الجامع الأموي في دمشق والجامع الكبير في قرطبة، فيمثلان فن العمارة الإسلامية المبكرة، حيث يدمجان الخط الكوفي والخطوط المتصلة المبكرة بطريقة تتناغم مع الإيقاع المعماري والتنظيم المكاني. يُعدّ فناء السقيفة، الواقع بالقرب من قصر الحمراء في غرناطة، جزءًا من مجمع قصر وحصن أُسس في الأصل عام 889 ميلاديًا على أسس رومانية، ثم جرى تحويله خلال العصر النصراني. وخضع الموقع لعمليات ترميم واسعة النطاق في عهد محمد بن الأحمر ويوسف الأول، اللذين حوّلاه إلى قصر ملكي في القرن الرابع عشر<sup>11</sup>. وبعد الاسترداد المسيحي عام 1492، أُدخلت لمسات من عصر النهضة والأسلوب التكلفي، بما في ذلك قصر شارل الخامس غير المكتمل، الذي بدأ بناؤه عام 1526، لكنه هُجر بسبب الاضطرابات السياسية. وبعد فترات من الإهمال والتلف، أُعيد اكتشاف قصر الحمراء في القرن التاسع عشر، وهو الآن مُدرج ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو، ويُعدّ من أهم المعالم الثقافية في إسبانيا.

ومن السمات المميزة لفناء السقيفة وقصر الحمراء ككل، الاستخدام الواسع للخط العربي المُدمج مع الزخارف الهندسية والنباتية. تُنقش آيات قرآنية ونصوص شعرية وعبارات متكررة مثل "لا غالب إلا الله" على الجدران بخطي النسخ والكوفية، غالباً بدون علامات تشكيل، وبترتيب متناظر، مما يجعل تفسيرها صعباً<sup>12</sup>. تُحوّل هذه النقوش العمارة إلى فضاء نصي وروحي، حيث تتفاعل الكلمات والهندسة والانعكاس مع الماء والضوء والظل. الأماكن الدينية والسياقات الطقسية:

<sup>10</sup> A. Capozzoli, F. Corno, V. Corrado, and A. Gorrino, "The Overall Architecture of a Decision Support System for Public Buildings," *Energy Procedia*, vol. 78, pp. 2196–2201, Nov. 2015, Doi: 10.1016/J.EGYPRO.2015.11.318.

<sup>11</sup> Cariñanos, P., Casares-Porcel, M., de la Guardia, A. V. D., De la Cruz-Márquez, R., & de la Guardia, C. D. (2016). Charting trends in the evolution of the La Alhambra forest (Granada, Spain) through analysis of pollen-emission dynamics over time. *Climatic change*, 135(3-4), 453-466

<sup>12</sup> Eggleton, L. (2012). History in the making: the ornament of the Alhambra and the past-facing present. *Journal of Art Historiography* (6), 1.



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

خلال العصر العثماني، ازدادت أهمية فن الخط في تصميم المساجد الداخلية<sup>13</sup>. ويتجلى ذلك بوضوح في جامع السليمانية وجامع السلطان أحمد في إسطنبول، حيث يعكس خط الثلث والديواني السلطة الإمبراطورية والرقى الروحي. وفي إيران، شهد العصر الصفوي تطوراً ملحوظاً في فن الخط من خلال النقوش الضخمة على البلاط. ويتضح ذلك جلياً في جامع شاه في أصفهان وجامع جوهرشاد في مشهد، اللذين يستخدمان تقاليد الخط الفارسي، بما في ذلك خط نستعليق، إلى جانب خط الثلث.

وفي جنوب آسيا، تُظهر مساجد المغول، مثل جامع بادشاهي وجامع وزير خان<sup>14</sup> وجامع دلهي الكبير، مزيجاً فريداً من الثقافة الأدبية الفارسية والنقوش القرآنية<sup>15</sup>. ويحتفظ جامع قوة الإسلام بنقوش كوفية قديمة، مما يُشير إلى المرحلة التأسيسية للعمارة الإسلامية في تلك المنطقة<sup>16</sup>. منذ العصور الوسطى وحتى العصر الحديث، تُجسد مساجد كالمسجد الأقصى في القدس، ومسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء، وجامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي، استمرارية فن الخط العربي وتكيفه مع السياقات المعمارية المتغيرة. وتؤكد هذه المعالم مجتمعةً على الأهمية الدائمة للخط العربي كجزء هيكلي ومعنوي من العمارة الإسلامية المقدسة.

وتضم القصور المغولية والتيمورية والعثمانية والأندلسية، بما فيها القلعة الحمراء في دلهي، وقصر الحمراء في غرناطة، وقصر توب كابي في إسطنبول، وقصر المكرورة في الجزائر، ومدينة فتحبور سيكري، نقوشاً عربية وفارسية تنقل آيات قرآنية، وألقاباً ملكية، وأدعية، ودلالات على السلطة السياسية. كما تُظهر المعالم الحضريّة، كقوابة علاء الدين في دلهي، ومجمعي ريجستان وشاه زنده في سمرقند، والقصور الملكية في الرباط، كيف يُشكّل الخط العربي لغةً بصريةً للسلطة والإيمان والحكم. يعكس فن الخط على العملات المعدنية والأشياء المحمولة دوره في الثقافة السياسية والمادية اليومية.

### المؤسسات التعليمية والعلمية:

في مؤسسات عريقة مثل جامعة الأزهر في القاهرة، وجامعة أمّ القرى في مكة المكرمة، ودار العلوم في ديوبند، ما تزال المدارس الدينية تحتفظ بنماذج رفيعة من الكتابات القرآنية التي تُجسد الصلة العميقة بين المعرفة المقدسة وفن الخط. وتبرز التقاليد الفارسية بوضوح في مؤسسات مثل مدرسة بو علي سينا في إيران<sup>17</sup>، ومدرسة سباه سالار في طهران، ومدارس شيراز، حيث تتجاوز خطوط متعددة كالنستعليق، والكوفي، والثلث في كتابة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والنصوص العلمية.

وفي جنوب آسيا وشمال إفريقيا، تكشف أماكن مثل مدرسة بن يوسف في مراكش وجامعة نظامية في حيدر آباد عن كيفية اندماج الخط العربي بالزخرفة المعمارية ليغدو علامة على المكانة الدينية والهوية الثقافية. كما تُظهر العمارة الجنازيرية بدورها الأبعاد الرمزية والتعبيرية لفن الخط الإسلامي.

<sup>13</sup> A. A. Ersoy, "Ottomans and the Kodak Galaxy: Archiving Everyday Life and Historical Space in Ottoman Illustrated Journals," *Hist. Photogr.*, vol. 40, no. 3, pp. 330–357, Jul. 2016, Doi: 10.1080/03087298.2016.1215401

<sup>14</sup> Islamic calligraphy in Pakistan: A timeless art, <https://islamicartfestival.com/islamic-calligraphy-in-pakistan-a-timeless-art-form>

<sup>15</sup> Ghoush Siwani, The art of calligraphy, the legacy of India's shared civilization, <https://www.alifyar.com/khattaati-ka-fun-hindustan-ki-mushtarka-tahzeeb-ki-wiraasat-ghaus-siwani-articles>

<sup>16</sup> Asif Al, ARABIC CALLIGRAPHY ON MUGHAL MONUMENTS OF NORTH INDIA <https://doi.org/10.31436/japcm.v7i1.233>

<sup>17</sup> G. Semprini et al., "Energy management in public institutional and educational buildings: The case of the school of engineering and architecture in Bologna," *Energy Build.*, vol. 126, pp. 365–374, Aug. 2016, Doi:10.1016/J.ENBUILD.2016.05.009.



## المواضع الجنائزية والتذكارية:

تجسد المزارات الكبرى، مثل مرقد الإمام الحسين في كربلاء ومرقد الإمام علي في النجف، الاستخدام الكثيف للنقوش القرآنية بوصفها وسيلة لتقديس الفضاء وتحويله إلى حقلٍ من السكينة والرهبة الروحية. وفي جنوب ووسط آسيا، تعكس أضرحة مثل داتا گنج بخش في لاهور، وشاه ركن عالم وبها الدين زكريا في ملتان، ومرقد الإمام البخاري في سمرقند، تفضيلاتٍ محلية لخطوط الكوفي والنستعليق والتلث، وقد امتزجت هذه الخطوط برموزٍ معمارية تحمل دلالاتٍ روحية وثقافية عميقة.

أما الأضرحة والقبور التذكارية الكبرى، مثل تاج محل في أغرا، وضريح قطب الدين أيبك، وقبر تيمورلنك في غور أمير بسمرقند، فثُبرز كيف يوظف الخط العربي الضخم لتأكيد معاني الفناء الإنساني، والسلطة الإلهية، والشرعية الإمبراطورية. وهكذا يتجاوز فن الخط الإسلامي حدوده الدينية، ليحضر أيضًا في العمارة القصرية، والمدنية، ومباني الحكم، بوصفه لغةً بصريةً جامعة بين الإيمان والسلطة والجمال.

## العملات والنقود الرسمية:

حملت سكوك الدول العباسية والغزنوية والعثمانية والمغولية حضورًا بارزًا لفن الخط، حيث استُخدمت خطوط الكوفي والتلث والديواني والنستعليق لتدوين العبارات القرآنية، وأسماء السلاطين، ورموز السلطة الإدارية<sup>18</sup>. وتميّزت الدولة العثمانية بالطغراء، التي غدت توقيعًا إمبراطوريًا فريدًا، يجمع بين الهيبة السياسية والبراعة الخطية في آنٍ واحد.

## النصوص القانونية والوثائق الرسمية:

تتجلى نماذج الخط العربي أيضًا في السياقات القانونية والتوثيقية، مثل عقود الزواج المعروفة بـ«نكاح نامة»، وسكوك الوقف، والأختام، والسجلات الرسمية المتنوعة. وفي العصر الحديث، لا يزال فن الخط والتذهيب حاضرين في نكاح نامات المعاصرة، حيث تُزخرف غالبًا بالذهب والزخارف التقليدية، معبرةً عن ملامح الثقافة الإسلامية وذائقتها الجمالية الدقيقة.

## الأسلحة والأدوات العسكرية:

شهد التاريخ الإسلامي حضور الخط العربي على السيوف والخناجر والدروع وقطع السلاح المختلفة، حيث نُقشت عليها آيات قرآنية، وأدعية، وأسماء من أسماء الله الحسنى<sup>19</sup>. ولم تكن هذه النقوش مجرد زينة، بل حملت دلالات رمزية وجمالية، تعزز الثقة الروحية إلى جانب الوظيفة القتالية.

## الأواني والأدوات المنزلية:

منذ العصور القديمة وحتى اليوم، استُخدم الخط في تزيين الأوعية، والأطباق، ومختلف الأدوات المنزلية، في الغالب بوصفه عنصرًا زخرفيًا. وقد كُتبت هذه النقوش بالخطين العربي والفارسي، فتتوّعت بين أشكال تجريدية وأخرى وظيفية، وأحيانًا أشارت إلى الملكية أو الغرض من الاستخدام، لتجمع بين الجمال والمنفعة في آنٍ واحد.

## المنسوجات والمفروشات القماشية:

يؤدي الخط دورًا محوريًا في فنون النسيج، التي تشمل الملابس، وسجادات الصلاة، والأوشحة، وال«دوباتا». وتسهم الخطوط العربية والفارسية والأردية في إثراء البعد الجمالي والتعبير الثقافي، إذ تتجلى على أزياء الرجال والنساء على حدٍ سواء، كما تظهر على قطعٍ محمولة خصّصت للعبادة والتأمل، فتجمع بين الوظيفة الروحية والذائقة الفنية.

<sup>18</sup> Danish Moin, Islamic Calligraphy on Medieval Indian Coins: An Artistic Perspective, The Center for Heritage Conservation, Mumbai, 2019, P 30

<sup>19</sup> **Islamic Coinage: Its Contribution towards Art and Calligraphy**

[https://www.academia.edu/39112889/Islamic\\_Coinage\\_Its\\_Contribution\\_towards\\_Art\\_and\\_Calligraphy](https://www.academia.edu/39112889/Islamic_Coinage_Its_Contribution_towards_Art_and_Calligraphy)



## الخُلْي والزينة الشخصية:

تنتشر النقوش الخطية في الخُلْي الشخصية، ولا سيما الخواتم، والقلائد، والتمائم، وغالبًا ما تُنقش كلمات مثل الله، أو آيات قرآنية، أو أسماء شخصية بحسب دقيق، استمرارًا لتقليد مارسه الحكام في العصور الإسلامية المختلفة، ولا يزال حاضرًا بقوة في الزمن المعاصر.

## الفنون الزخرفية والفاخرة:

يحضر الخط الإسلامي على نطاق واسع في الفنون الزخرفية والقطع الفاخرة، مثل المعلقات الجدارية، والأعمال الخشبية، والمشغولات المعدنية، والهدايا الفنية. وتمزج هذه الأعمال بين الجاذبية البصرية والدلالة الروحية، لتغدو عنصرًا أساسيًا في تصاميم الديكور الداخلي الحديثة وممارسات الإهداء ذات الطابع الثقافي.

وبصورة عامة، تُظهر هذه النماذج أن الخط الإسلامي يتجاوز كونه عنصرًا تزيينيًا، ليغدو قوةً جمالية وروحية وفكرية جامعة، تمتد عبر مجالات الدين، والتعليم، والسياسة، والحياة المادية على امتداد التاريخ الإسلامي. فهو فن يتخطى الزخرفة السطحية، ليُعبّر عن أفكار ميتافيزيقية، ويُرسخ الشرعية السياسية، ويجسد السلطة الإلهية، محوّلًا القصر ذاته إلى نصب شعري وفكري يعكس عمق الثقافة الأندلسية النصرانية واثراءها<sup>20</sup>.

## دور الخط في الثقافة الإسلامية:

يحتل فن الخط مكانة بارزة في حضارة العالم الإسلامي، ويتجلّى أثره العميق في جوانب متعدّدة من الحياة، من أبرزها:

### البعد الديني:

يُعدّ الخط الإسلامي وسيلةً من وسائل الدعوة والتبليغ، إذ لا يقتصر الخط القرآني على عرض كلمات الوحي فحسب، بل ينقل أيضًا أفكار المسلمين ورسالتهم المستوحاة من الإيمان. فهو شكل كتابي أسر، يولد من بصيرة فكرية، ثم يشقّ طريقه بهدوء من أعماق الروح إلى ناظري المتلقّي، ليحمل معه معاني الهداية والجلال.

### البعد الأخلاقي:

يقوم هذا البعد على الوعي بالشعائر الدينية واستحضار القيم الروحية. فمن خلال الخط، يتجلّى الإدراك الحقيقي لعظمة الله تعالى، إذ تُسهم تعاليم القرآن الكريم، التي يدمجها الخطاط في أعماله، في إرشاد القارئ إلى مبادئ حياةٍ أسمى وأكثر معنى. وتُعين هذه النصوص المكتوبة بروح فنية على تشكيل السلوك الإنساني في ضوء الآيات القرآنية، فتغدو الحياة انعكاسًا للهدى الإلهي.

### الخط في العمارة الإسلامية:

يحمل استخدام الخط في العمارة الإسلامية دلالات رمزية عميقة، إذ تعكس الزخارف الخطية الإرث الثقافي والتاريخي للمجتمعات الإسلامية. ولا يقتصر دورها على التزيين، بل تسهم في إضفاء الجمال والرقى على المباني، وغالبًا ما تمتزج بالزخارف الهندسية والنباتية في تناغم بصري فريد.

وفي هذا السياق، يُعدّ الخط عنصرًا أساسيًا يميّز العمارة الإسلامية، ولا سيما في المساجد، حيث يُستخدم على نطاق واسع لتجسيد التاريخ، والثقافة، والروحانية. وتُزيّن الجدران، والأسقف، والنوافذ، وسائر الأسطح الداخلية والخارجية بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، لتذكّر المصلّين دومًا بكلام الله تعالى وتعاليم نبيه ﷺ.

### البعد الفني والروحي للخطاط:

وعندما يوظف الخطاط الحروف العربية بمهارة إبداعية بوصفها عنصرًا زخرفيًا، يتحوّل الخط إلى تعبير صادق عن تفوّقه الفني وقوّته الخلاقة. وتمنح مرونة الحروف العربية الخطاط قدرةً

<sup>20</sup> Graneheim, U. H., & Lundman, B. (2004). Qualitative content analysis in nursing research: concepts, procedures and measures to achieve trustworthiness. Nurse education today, 24(2), 105-112.



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

استثنائية على ابتكار أعمالٍ تتجاوز حدود الزمان والحضارات. وعلى هذا الأساس، تتجاوز دور الخطاط مجرد الكتابة، ليغدو فنًا روحياً يتعبّد إلى الله من خلال لوحاته الخطية، ينقش الآيات القرآنية بأسلوبٍ تعبدي خاص، يستمد الناظر من كل تأمل فيها لذّة العبادة وسكينة القرب. الخاتمة:

يظلّ الخط الإسلامي تجسيداً خالداً للتكامل بين الفن والروحانية والهوية الثقافية. فهو يتجاوز كونه وسيلة للكتابة أو عنصرًا زخرفيًا، ليعبر عن التقديس العميق للكلمة المكتوبة في الإسلام، ويحوّل اللغة إلى تجربة بصرية ذات طابع مقدّس. ومن خلال حضوره في النصوص الدينية، والعمارة، والتعليم، والوثائق الرسمية، ومفردات الحياة اليومية، أسهم الخط في تشكيل المشهد الجمالي والروحي للحضارة الإسلامية.

ومن خلال نقل تعاليم القرآن الكريم، والقيم الأخلاقية، والذاكرة التاريخية، يؤدي الخط الإسلامي دورًا وسيطاً بين الإلهي والإنساني، وبين الفكر والعاطفة. كما يعزّز اندماجه بالعمارة والفنون المادية مكانته بوصفه لغة بصرية للإيمان والسلطة والجمال. وفي هذا السياق، يغدو الخطاط فنًا وعابدًا في آنٍ واحد، يُجسّد الإبداع بوصفه فعلًا من أفعال العبادة.

وفي عالمٍ سريع التغيّر، يواصل الخط الإسلامي تكيّفه مع العصر مع الحفاظ على جذوره الأصيلة، مؤكّدًا حضوره المتجدد وأهميته المستمرة. ويظلّ فنًا حيًا يجمع بين الماضي والحاضر، وبين الشكل والمعنى، وبين الجماليات والروحانية، ليحفظ له مكانته بوصفه عنصرًا محوريًا في التراث الثقافي الإسلامي.

المراجع

Al-Jabouri, M. S. (2005). *Abhas Wal Maqalat fi Khat al Arabic*. Dar Al-Sharq Printing House, Beirut, Lebanon, p. 56.

Asif Ali, *Arabic calligraphy on Mughal monuments of North India*. <https://doi.org/10.31436/japcm.v7i1.233>

Capozzoli, A., Corno, F., Corrado, V., & Gorrino, A. (2015). The overall architecture of a decision support system for public buildings. *Energy Procedia*. <https://doi.org/10.1016/J.EGYPRO.2015.11.318>

Cariñanos, P., Casares-Porcel, M., de la Guardia, A. V. D., De la Cruz-Márquez, R., & de la Guardia, C. D. (2016). Charting trends in the evolution of the La Alhambra forest (Granada, Spain) through analysis of pollen-emission dynamics over time. *Climatic Change*.

Danish, M. (2019). *Islamic calligraphy on medieval Indian coins: An artistic perspective*. The Center for Heritage Conservation, Mumbai, p. 30

Eggleton, L. (2012). History in the making: The ornament of the Alhambra and the past-facing present. *Journal of Art Historiography*, 6, 1.

Ersoy, A. A. (2016). Ottomans and the Kodak Galaxy: Archiving everyday life and historical space in Ottoman illustrated journals. *History of Photography*. <https://doi.org/10.1080/03087298.2016.1215401>

Fragment, T. (2018). *Arabic script and the art of calligraphy*. The Metropolitan Museum of Art. <https://www.metmuseum.org/learn/educators/curriculum-resources/art-of-the-islamicworld/~media/Files/Learn/For%20Educators/Publications-for-Educators/Islamic%20Teacher%20Resource/Unit2.pdf>



## Vol. 4 No. 1 (January) (2026)

Gacek, A. (2009). *Arabic manuscripts: A Vad mecum for readers* (Vol. 98). Brill.

George, A. (2009). Calligraphy, color and light in the Blue Qur'an. *Journal of Qur'anic Studies*.

George, A. (2017). The Qur'an, calligraphy, and the early civilization of Islam. In *A Companion to Islamic Art and Architecture*.

Ghoush Siwani. The art of calligraphy, the legacy of India's shared civilization. <https://www.alifyar.com/khattaati-ka-fun-hindustan-ki-mushtarka-tahzeeb-ki-wiraasat-ghaus-siwani-articles>

Graneheim, U. H., & Lundman, B. (2004). *Qualitative content analysis in nursing research: Concepts, procedures and measures to achieve trustworthiness*. Nurse Education Today.

Islamic calligraphy in Pakistan: A timeless art. <https://islamicartfestival.com/islamic-calligraphy-in-pakistan-a-timeless-art-form>

Islamic coinage: Its contribution towards art and calligraphy. [https://www.academia.edu/39112889/Islamic\\_Coinage\\_Its\\_Contribution\\_towards\\_Art\\_and\\_Calligraphy](https://www.academia.edu/39112889/Islamic_Coinage_Its_Contribution_towards_Art_and_Calligraphy)

M, A. W. M. F. E. E., & Panaxoside, M. (2014). The floral and geometrical elements on the Ottoman architecture in Rhodes Island. *Egyptian Journal of Archaeological & Restoration Studies*.

Naser Th. Al-Mughrabi. The design characteristics of Arabic calligraphy and the extent of its influence on Islamic interior design. <https://doi.org/10.47016/17.2.8>

Raina, S. (2005). *Teaching Islamic religious art helps understand Islamic culture* [M.A., The University of Arizona]. ProQuest Dissertations & Theses Global. <http://210.48.222.80/proxy.pac/docview/305025677?accountid=44024>

Semprini, G., Corno, V., Corrado, V., & Gorrino, A. (2016). Energy management in public institutional and educational buildings: The case of the school of engineering and architecture in Bologna. *Energy and Buildings* <https://doi.org/10.1016/J.ENBUILD.2016.05.009>

Yahya, A., & Embi, M. R. B. (2013). Evolution of Islamic geometric patterns. *Frontiers of Architectural Research*, <https://doi.org/10.1016/j.foar.2013.03.002>